

خطبة الجمعة بعنوان) القبر أول منازل الآخرة (22 رجب الموافق 0441هـ 9102-3-92 م

محمد هشام طاهري

السلام الحمد لله جعل لكل شيء اجلا وخلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا احمد سبحانه واسكره واتوب اليه واستغفرله
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبد الله ورسوله افضل من شرفه بالنبوة وارسله. واكرم من اصطفاه بالوحى وعلمه اللهم صلي وسلم
وبارك على عبده ورسولك محمد وعلى الله واصحابه ومن تمسك بهديه والتزم - 00:00:22

اما بعد اتقوا الله ايها المؤمنون وراقبوه في كل وقت وان. يقول تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا
وانتم مسلمون ايها المؤمنون ان مما يجب الایمان به الایمان بما دل عليه القرآن والسنة واجماع الامة مما يكون بالقبر من الفتنة -
00:00:45

وسؤال الملائكة وما يكون بعد ذلك من نعيم القبر او عذابه والايمان بهذا تابع للايمان بالغيب وتتابع للايمان باليوم الآخر فان كان قبر
العبد روضة من رياض الجنة كان ما بعده احسن منه وان كان حفرة من حفر النيران كان ما بعده - 00:01:15

اشد منه ان القبر اول منازل الآخرة التي ينزلها العبد بعد موته بل هو البرزخ والحاجز بين الدنيا والآخرة يفارق اهله وسكنه ومائه
وولده والقبر من زواجر كيف لا يكون كذلك وهو المذكور في الحال - 00:01:40

كيف لا يكون القبر كذلك وهو المذكور في الحال والواعظ بال المصير والمآل. الذي كل الخلق اليه سائرون وفي طريقه ماضون. عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان - 00:02:06

احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل النار فمن اهل النار يقال هذا
مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة - 00:02:26

رواه البخاري ومسلم. وهذا عثمان رضي الله عنه كان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار؟ من هذا؟
فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:46

اول منازل الآخرة ان ينجو منه فما بعده ايسر منه. وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
ما رأيت منظرا قط الا والقبر افظع منه - 00:03:04

رواه الامام احمد وحسنه الالباني. عباد الله ان عذاب القبر ونعيمه وما يكون في عالم البرزخ جاء ذكره في كتاب الله تعالى في ايات
كثيرة منها قوله تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم. قال الحسن البصري رحمه الله - 00:03:24

سنعذبهم مرتين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة. ثم يوم القيمة قال الطبرى رحمه الله الاغلب ان احدى المرتدين عذاب القبر وقال تعالى
وحق بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد - 00:03:50

وهذه الاية حجة واضحة لاهل السنة الذين اثبتو عذاب القبر. فان الحق تبارك وتعالى قرر فيها ان الفرعون يعرضون على النار غدوا
وعشيا. وهذا قبل يوم القيمة لانه قال بعد ذلك ويوم - 00:04:19

الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب قال العلامة القرطبي رحمه الله الجمهور على ان هذا العرض يكون في البرزخ وهو حجة في
اثبات عذاب بالقبض وقال الله جل وعلا عن قوم فرعون عن قوم نوح مما خططياتهم اغرقو فادخلوا نارا - 00:04:40

قيلوا ناره اي بعد غرقهم فدل على وجود عذاب القبر. ونبينا صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن اذا تلا هذه الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:05:07](#)

كان يقول اذا اقعد المؤمن في قبره اتي ثم شهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وزلت في عذاب القبر. رواه البخاري من حديث - [00:05:27](#)

ابن عازب رضي الله عنهم عباد الله وردت الادلة المتكاثرة والنصوص المتوافرة في صفة سؤال الملائكة ونعم المؤمن وعداب الكافر من ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال - [00:05:48](#)
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتابا ملكان فيقتدعنه فيقولون ما تقول في هذا الرجل يعني محمدا صلی الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله - [00:06:12](#)

وبه مقعدا من الجنة قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره ثم قال صلی الله عليه وسلم واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل اي - [00:06:41](#)

النبي صلی الله عليه وسلم فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس. فيقال لا دريت ولا تليت. ويضرب بمطارق من حديد. ضربة قم فيصبح صحة يسمعها من يليه غير الثقلين اي الانس والجن. رواه البخاري في صحيحه - [00:06:59](#)
ايها المؤمنون ان في القبر احوالا واهوالا وعذابا ونعيمها وضمة وظلمة وفتنة وسؤالا وابتلاء واختباره وهذه غيبيات لا يمكن الاطلاع عليها بالعقل القاصرة والاعيin الباصرة. وان مجرد النظر في احوال - [00:07:22](#)

فيها عبرة لذلك كان النبي صلی الله عليه وسلم يتعوذ بالله من عذاب القبر في دبر كل صلاة وكان يقول اذا تشهد احدكم فلا يستعد بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب - [00:07:43](#)
بالقبر ومن فتنة المحييا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال. رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وكان صلی الله عليه وسلم يأمر اصحابه بالتعوذ من فتنة القبر فقد قال صلی الله عليه وسلم ان هذه الامة - [00:08:03](#)
تبتل في قبورها فلولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي يسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار. قالوا نعوذ بالله من عذاب النار - [00:08:23](#)

فتعوذوا بالله من عذاب القبر. قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر. قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال. قالوا نعوذ بالله - [00:08:42](#)

من فتنة الدجال رواه مسلم من حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه. عباد الله اتقوا ضمة القبر امته اما ضمته فهي ظمة تختقي والكافر شديدة عظيمة ليست كظلمة المؤمن تختلف - [00:09:03](#)

والمؤمن له غمة. يقول صلی الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها نجى سعد ابن معاذ رواه احمد من حديث عائشة رضي الله عنها وصححه الالباني - [00:09:23](#)

اما ظلمة القبر فقد ثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة سوداء كانت تقم المسجد او شابة في عهد الرسول صلی الله عليه وسلم فقدتها رسول الله صلی الله عليه وسلم فسأل عنها فقالوا مات؟ قال فلا كنت اذنتموني اي - [00:09:40](#)
اخبرتموني؟ قال فكانهم صغروا امرها فقال دلوني على قبرها فدلوه فصلى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوقة ظلمة على اهلها فان الله عز وجل يأتي عليهم. رواه مسلم تامنا عباد الله بما يكون في القبر فهو اول منازل الآخرة واول البرزخ قالشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:10:00](#)

واثبات الشواب والعقوب في البرزخ ما بين الموت الى يوم القيمة. هذا قول السلف قاطبة واهل السنة والجماعة وانما انكر ذلك في البرزخ قليل من اهل البدع فالله عباد الله ما دمتم في زمن الامهال المبادرة الى صالح الاعمال والاستعداد للمصير والمال - [00:10:30](#)

ل تستعدوا في الدنيا ل تستعدوا في الدنيا قبل الرحيل إلى دار القرار. ان الذين قالوا ربنا الله ثم قاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كتم توعدون - 00:10:55

نحن وفي الآخرة اقول ما تسمعون واستغفرون الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله يحب الطائعين ويكافئ المخلصين ويضاعف بره للمحسنين. وشهاد ان لا اله الا الله القوي المتبين - 00:11:15

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى وصحبه ومن تمسك بالدين واهتدى بهديه المبين اما بعد فيا عباد الله اعلموا رحمكم الله ان الموت حق على العبيد لا مفر منه ولا محيد - 00:11:57
قال جل وعلا كل نفس ذاتة الموت. وقال سبحانه وتعالى في صرک اليوم حديد. فيرى ما لا يراه الاحياء وقال جل وعلا هو الذي خلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم. ايها المسلمين ورد في النصوص الشرعية كثير من - 00:12:22

اسباب المؤدية الى عذاب القبر عيادة بالله فالواجب اجتنابها والابتعاد عنها. ومن اعظم ذلك الشراك بالله وهو اعظم الذنوب واوجب العقاب وكذلك عدم الاستبراء والتنتزه من البول. يبول احدهم فلا يستنجي عيادة بالله. كذابة والحمار. والمشي - 00:12:42
بين الناس بالنعمة فعن ابن عباس رضي الله عنهم قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين اي فانهما لا يعذبان وما ليعذبان في كبير اي ليس الامر عسيرا تركه. اما احدهما فكان يمشي بالنعمة. واما الآخر فكان لا يستتر - 00:13:06

من بوله متفق عليه. وفي حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه الطويل في صحيح البخاري ورد ذكر عذاب القبر بسبب اعمال كانوا يرتكبونها وهم مسلمون ومن ذلك الكذب والربا وهجر القرآن بعد - 00:13:26
والنوم عن الصلاة المكتوبة والزنا والافطار في رمضان من غير عذر والغلول من المغنمائهم ويشمل ذلك السرقة من بيت مال المسلمين ومن الدولة واسباب الشياطين وتطويلها وكبرا والسرقة من الحجاج وحبس الحيوان وتعذيبه وعدم رحمته وغير ذلك من الاسباب الاخيرة - 00:13:46

اثر غضب الله وسخطه على عبده فمن اغضب الله واسخطه في هذه الدار ثم لم يتبع ومات على ذلك كان له من عذاب البرزخ بقدر غضب الله وسخطه عليك فمستقل ومستكثر ومصدق ومكذب. واكثروا عباد الله من قراءة سورة الملك - 00:14:14
لا سيما عند النوم تبارك الذي بيده الملك فانها قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم المانعة من عذاب القبر رواه ابو الشيخ في طبقات الاصبهانيين وغيره وحسنه الالباني. ايها المؤمنون بعد هذه الادلة الواضحة من الكتاب - 00:14:38
والسنة وهو غيظ من فيظ واجماع الامة يأتي بعض من يدعى العقل فينكر عذاب القبر ونعيمه هواه وما تمليه عليه عقله وادا به يقول ما لنا لا نرى المعذبين في القبور او يظنن - 00:14:58

ان عقله القاصر وبصره الذي اذا منعه حائل لم يرى ما وراءه انه يمكنه ادراك كل غيبيات بهذه العقول القاصرات او الابصار المحدودات لا والله حتى اوصلهم عقولهم الى انكار - 00:15:18

كثير من الغيبيات ونسوا او تناسوا ان من اعظم صفات المؤمنين الایمان بالغيب الذي جاء في الكتاب والسنة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثبت فليس لاحد بعد ذلك ان يقول ان عقلي هو الحاكم على - 00:15:38
تصحيفا او ان عقلي هو الحاكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبولا وعن وردا كنت كذلك فلا تقل اشهد ان محمد عقلي رسول الله ليتقي الله من يجعل عقله حاكما على رسول الله - 00:15:58

او ليتقى الله من يجعل عقله حاكما في التصحيح والتوضيف فان للتتصحيح والتوضيف قواعدا وضعها علماء الامة هي من ميزات الامة لا مثيل لها في اي امة قد نعم ايها المؤمنون هناك عيادة بالله من يتصدر القنوات والمحافل ويتكلمون في الشرع بالباطل - 00:16:18
معتمدين في ذلك على نظريات فيزائية وتخيلات وتصورات عاطفية غاية ما فيها ظنون عقلية او هام خيالية واماني واحلام وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من - 00:16:42

الحق شيئا نحن مسلمون مؤمنون بما قاله الله تعالى امنا به وما اخبر عنه رسولنا صلى الله عليه وسلم تصدقناه ولا نلتفت بعد ذلك للذين يصدوننا عن كتاب ربنا عز وجل وعن سنة نبينا صلى الله - 00:17:02

عليه وسلم فقد قال تعالى فلَا ورِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوكُ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيهَا أَنفُسَهُمْ حرجاً مَا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا.

قال العالمة حافظ ابن احمد الحكمي رحمه الله ولا عجب ولا استغراب - [00:17:24](#)

من الحد في اسماء الله وصفاته وجحد ما صرخ به تعالى في محكم اياته ورد ما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريراته بالحبس الشيطاني وقدم الاراء السقية على السنن المستقيمة واثر له - [00:17:44](#)

والزميمة على المحجة القوية فليس بعجب ولا غريب من هذا شأنه ان ينكر عذاب القبر وغيره من الغيب التي لا يشاهدها ورب العزة والجلال يقول في محكم الكتاب المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وما اتاكم الرسول - [00:18:04](#)

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ويقول جل وعلا عن طاعة النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله فكونوا مؤمنين بما جاء عن الله ورسوله مصدقين بما جاء عن الله ورسوله وكونوا - [00:18:27](#)

عاملين وفق ذلك حتى يحصل لنا النجاة من عذابه وقهره وغضبه. اللهم ان عذاب القبر ومن القبر اللهم اعذنا من عذاب القبر ومن فتنة القبر اللهم اعذنا من عذاب النار ومن فتنة النار اللهم اعذنا من فتن - [00:18:47](#)

الظاهرة والباطنة واعذنا يا رب العالمين من الفتن كلها. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين والائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين. اللهم اتم لهذا البلد الامن والامان - [00:19:07](#)

واحفظوا من كل شر وخذلان وسائر بلاد المسلمين. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا. وما ان تعلم به منا اللهم وفقولي امرنا وولي عهد ولاة امور المسلمين لما تحب وترتضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى وانفع بهم البلاد والعباد واجعلهم نصرا وعز - [00:19:27](#)

للمظلومين والمكروبين. اللهم اعز بهم الاسلام والمسلمين واذل بهم الشرك والمشركيين. وانصر بهم عبادك الذين هذا امنا مطمئنا سخاء الرخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم ارحم عبادك المسلمين واكس عاريهما واطعم جائعهم واسفي مرضاهم وداوي - [00:19:47](#)

ام من خائفهم وانصرهم على ادائهم. اللهم ارحم شهداء المسلمين. واخر دعوانا ان الحمد لله - [00:20:07](#)